

القاضي محمد ثناء الله العثماني

پانی پتی المتوفی ١٢٢٥ھ

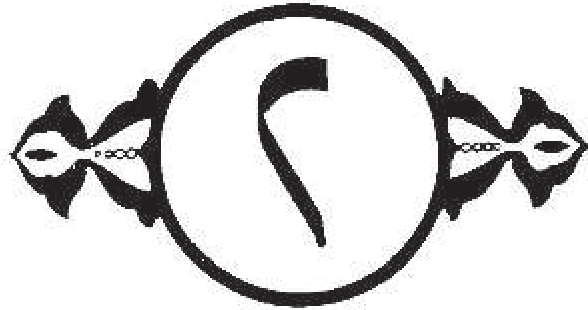


مكتبة رشيدية

سركى روڈ ○ كوئٹہ ○ پاكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

التفسير المظهري



محمد ثناء الله

وقد اعتنت بطبعه واهتمت بتصحيحه ونشره ادارة اشاعة العلوم

مكتبه رشيديه سركى رود كوئٹه

تمت فهرس سورة آل عمران

او المراد بالحرب فانه سبب للموت **مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ** تشاهدوه وتعرفوا شدته **فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ﴿١٤٣﴾ حال من فاعل رأيتموه وفائدته بيان ان المراد بالرؤية رؤية البصر دون العلم يعني عاينتم الموت حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم وفيه توبيخ على انهم تمنوا الحرب وتسببوا لها ثم جبنوا وانهزموا عنها او على تمني الشهادة فانها يستلزم تمني غلبة الكفار۔

اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال لما اصابهم يوم احد ما اصابهم من القرح وتداعوا نبي الله قالوا قد قتل فقال اناس لو كان نبيا ما قتل وقال ناس قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم او تلحقوا به۔ واخرج ابن المنذر عن عمر قال تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فصعدت الجبل فسمعت يهوديا يقول قتل محمد فقلت لا اسمع احدا يقول قتل محمد الا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون۔ واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي نجيح ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو يتشحط [أي يضطرب - منه] في دمه فقال له اشعرت ان محمدا قتل فقال ان كان محمد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فنزلت على هذه الروايات **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** يعني ليس هو ربا يستحيل عليه الفناء والموت وما هو يدعوا الناس الى عبادته۔ في القاموس الحمد الشكر والرضاء والجزاء وقضاء الحق والتحميد حمد الله مرة بعد مرة ومنه محمد كانه حمد مرة بعد مرة قلت الى ما لا نهاية لها قال البغوي محمد هو المستغرق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولى على الامد في الكمال قال حسان بن ثابت (شعر) الم تر ان الله ارسل عبده + ببرهانه والله اعلى وامجد + وشق له من اسمه ليجله + فذو العرش محمود وهذا محمد + **قَدْ خَلَتْ** مضت وماتت **مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** فسيموت هو ايضا **أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى**

له اخرج البخاري عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر قال ابو بكر اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات۔ ومن كان يعبد الله فان الله حي قال الله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ الى الشاكرين قال فوالله لكانهم لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وروى عن ابي هريرة وعروة وغيرهما نحو ذلك قال ابراهيم قال ابو بكر لو منعوني عقالا اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم ثم تلا وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ۔ منه رحمه الله

اَعْقَابِكُمْ اى رجعتم الى دينكم الاول من الكفر انكار على ارتدادهم بموته صلى الله عليه وسلم بعد علمهم بموت من سبقه من الانبياء وبقاء دينهم ـ وقيل الفاء للسببية والهمزة لانكار ان يجعل موته سببا لارتدادهم وَمَنْ يَّنْقَلِبْ عَلٰى عَقِبَيْهِ اى يرتد عن دينه فَلَنْ يَّضُرَّ اللّٰهَ شَيْـًٔا بارتداده بل يضر نفسه وَسَيَجْزِى اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ (۱۴۴) على نعمة الاسلام بالثبات عليه[1] ـ

ذكر اصحاب المغازى انه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب من احد فى سبعمائة و جعل عبد الله بن جبير على الرجالة كما ذكرنا من حديث البراء بن عازب فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابى جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه ويضرب العدو حتى يثخن فاخذ ابو دجانة سماك بن خرشة الانصارى رضى الله عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشية يبغضها الله الا فى هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين

(الهام الرأس وهام القوم اشرافهم ـ منه رحمه الله)

فهزموهم وانزل الله تعالى نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوا المشركين بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر ونهكوهم قتلا ـ وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلوبة وكانت الرماة يحمى ظهور المسلمين ويرشقون خيل المشركين بالنبل فلا يقع الا فى فرس او رجل فتولى هوارب ـ وقتل على بن ابى طالب طلحة بن طلحة صاحب

(اى يرمون ـ منه رحمه الله)

لواء المشركين وكبر المسلمون وشدوا على المشركين يضربونهم حتى اختلت صفوفهم قال الزبير بن العوام فرايت هندا وصواحبها هاربات مصعدات فى الجبل باديات خدامهن مادون

([illegible])

اخذ هن شيئا ـ فلما نظر الرماة اصحاب عبد الله بن جبير الى القوم قد انكشفوا ذهبوا الى عسكر المشركين ينتهبون كما ذكرنا من حديث البراء لم يبق مع اميرهم عبد الله بن جبير الا دون العشرة نظر خالد الى الجبل وقلة اهله واشتغال المسلمين بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح فى خيله من المشركين ثم حملهم من خلفهم وتبعه عكرمة فهزموهم وقتلوهم

---

[1] عن على رضى الله عنه فى قوله وَسَيَجْزِى اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ قال الثابتين على دينهم ابا بكر واصحابه فكان على يقول ابو بكر امير الشاكرين ـ منه رحمه الله